ولم يبق راحد يتعدّاه الّا على اخشاب برنطونها بجلود البقر من تحتها مثل
السنبوق تسمّى بكلامهم كجي وهو متّصل بالتّ اموت الى ان يسكب في البحر
المالح الذي بجنب زيلع فتشاور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانّهم
لما دخلوا ارض دوّاره وكان بينهم عهد على انّ من غنم شيا كثيرا او قليلا
فهو بين العساكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنم لاجل عناد
كان سبق بينهم فلمّا وصل المسلمون الى عوانش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون
لا نغنم ولا ناخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والّا من غنم شيا
فهو له غنيمة فاستشار الامام الحجر الدين من قبائل شجرة فقال له افعل
ذلك فجمع قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكلّ من غنم شيا فهو له ثم رتّب
الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امّر عليها الوزير عدّلي
وامره ان يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شور وعقل وراي
وفرقة امّر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار
من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال
الاجواد وسار في الوسط بين الفرقتين قال الراوي فامّا ما كان
من امر الوزير عدّلي فانّه سار في جنب الايمن ولم يكن له علم بالكفرة
فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة
وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك
وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون
الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اوّل النهار وكان فارس من فرسان
المسلمين يسمّى فرشحم سطوت من اهل دوّاره وكان نصرانيا وانتقل من
بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم ودخل في دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشاه

١٢

ونشا نشأة حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان
بخيل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام فحمل على البطريق الملعون
وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجّل الله بروحه الى النار ما
وبئس القرار ثم انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير خلق كثير
لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والآ
لات والمواشي شي لا يحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا ابنة خالة قف
الملك وناج سجل بن ناذو بن اذماس بن ترزاقوب فاعطاها الامام
للوزير عدّلي فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدّلي بخمسين اوقية من الذهب الاحمر قال الراوي واما الفرقة التي
فيها الامام فانه قصد والى انطوكيه موضع مجمع الملك والكفرة لعله انطوطوا
وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمّى سيمو المعروف بسقر وكان يومئذ مسلما
وارتد بعد ذلك وتنصّر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام
واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق وناج جان فانّه قصد
طريق الوزير عدّلي وكان في انطوكيه كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
الكبار مثل الامير حسين بن ابي بكر الجاتري صاحب دوّاره بعد الفتح والا
مير على صاحب عنبوت بعد الفتح والجراد اخوش وكوشم ابو بكر والشيخ
الزاهد الكبير حامد بن الزاهد للفاضل الشيخ واشر ودخل الامام ومعه واشر
زوجته ذلنبره بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيا من الاموال فحرقوها
وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدّلي يبشرهم بالنصر والظفر
والغنائم وبقتل البطريق وناج جان فسرّ المسلمون سرورا عظيما ودقّوا
النقافير والطاسات واما ما كان من الفرقة التي فيها الوزير نور فسار في

Copyright © King Saud University